المحاضرة الخامسة : أثر المعتزلة في النّقد الأدبي

لقد تنوعت المرجعيات التي أطرت الدرس النقدي العربي القديم الى ظهور نزعتين؛ نزعة أدبية، ونزعة كلامية؛ الأدبية منها تعدت أشكال التذوق الفني لفنون القول، والأخرى في إطار عقلي فلسفي، يقول أحمد مطلوب في هذا الشأن: ((ومع أن كتب البلاغة العربية يكاد يأخذ بعضها ببعض، وتكاد مناهج بحثها تتفق إلى حدّ ما، نرى اتجاهين واضحين في طريقة بحثها، فمن البلاغيين من سيطرت على كتبهم النزعة الأدبية، ومنهم من سيطرت على كتبهم النزعة الفلسفية العقلية، وكان نتيجة ذلك أن ظهرت مدرستان بلاغيتان هما المدرسة الأدبية، والمدرسة الكلامية، أو كما يسميها السيوطي طريقة العرب والبلغاء، وطريقة العجم وأهل الفلسفة))[1]

ارتبط نشاط المتكلمين في وضع قواعد النقد أثناء دفاعهم عن قضايا عقدية وشرعية، بفضل فرقة المعتزلة مثلا: تم بلورة مجموعة من المصطلحات والمفاهيم البلاغية؛ تعريفا، وتمثيلا، كمفهوم؛ المجاز، الاستعارة، والكناية وغيرها...، وقد تعهّد هذا التوجه كلّا من : الحاحظ، وبشر بن المعتمر، والقاضي عبد الجبار المعتزلي، والرماني.

بذلك تكون الفرق الكلامية قد نصّبت نفسها مدافعة عن الإسلام في مقابل أصحاب الملل والنحل.

فرقة المعتزلة:

المعتزلة فرقة كلامية ظهرت بداية القرن الثاني الهجري، أواخر العصر الأموي، لكن ازدهارها كان في العصر العباسي، بدأت أفكارها مع واصل بن عطاء،(هـ131)، ويقال أنها سميت هكذا لاعتزال واصل بن عطاء مجلس أستاذه الحسن البصري، بعد اختلافه معه في قضية فقهية، وهي مسألة المسلم الذي يرتكب الكبيرة، هل هو مسلم أم كافر؟ ولما اعتزل واصل، قال الحسن البصري: اعتزل عنا، ونسبت هذه التسمية لهذا التوجه الفكري.

مبادئ الاعتزال:

- تقديم العقل على النقل.
- تبني الأصول الخمسة وهي: – التوحيد، –العدل، –المنزلة بين المنزلتين، –إنقاذ الوعيد(وعد الله المطيعين بالثواب)، –الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الأخذ بالمجاز في تأويل الكثير من الدلالات في القرآن الكريم.

من علماء النقد والبلاغة المعتزلة:

بشر ابن المعتمر: هو أبو سهل الهلالي، صاحب الصحيفة الشهيرة في البلاغة العربية، والتي نقلها الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، حملت هذه الصحيفة أهم أسس البلاغة العربية، ومن بين أهم ما جاءت به؛ مسألة مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ومسألة العلاقة بين اللفظ والمعنى وغيرها.

[1]- أحمد مطوب، دراسات بلاغية ونقدية،ص:13،14.

حقوق تأليف هذه المحاضرات محفوظة للأستاذ الدكتور طارق زياي

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر، تتلمذ على يدّ النظّام المعتزلي، له مؤلفات أشهرها: البيان والتبيين، الحيوان، البخلاء، ساهم الجاحظ في التأسيس للبلاغة العربية، من خلال آرائه البلاغية والنقدية المبثوثة في مؤلفاته،

الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى، أسهم هو الآخر في توسيع المباحث البلاغية، فقسمها إلى طبقات أعلاها بلاغة القرآن الكريم، ثم مرتبة البلغاء من الناس.

ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني من أئمة اللغة العربية، تتلمذ على يد أبي علي الفارسي، له اسهامات أساسية في إثراء الدرس اللغوي، حيث أنتج مؤلفات أهمها الخصائص، وشرح ديوان المتنبي، وهو أكثر ما ينسب إلى مجال النحو والصرف، غير أن مؤلفاته احتوت إضافة إلى النحو والصرف مسائل بلاغية، فقد عرّف الحقيقة والمجاز، وهو مبحث أساسي في دراسات المعتزلة،

الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، من علماء النحو والتفسير، تتلمذ على يدّ النيسابوري، والأصبهاني، من مؤلفاته: أساس البلاغة، الكشاف، واعتمد في هذا الأخير على البلاغة في الكشف عن إعجاز القرآن.

لقد كثرت اجتهادات الدارسين في الربط بين التوجه الكلامي للمعتزلة وبين النقد الأدبي ، وهذا يؤكد لنا أن الدوائر الاعتزالية كانت من اكثر المجالات اعتصاماً بالنقد سواء منه ما تناول الخطابة وما تناول الشعر، ولم يقتصر هذا التأثير على بشر بن المعتمر والجاحظ، بل إننا لا نعدم كثيرا من الجهود الاعتزالية الأخرى، وقد اندفع المعتزلة نحو استبانة المقاييس البلاغية والنقدية لعاملين كبيرين:

أولهما : أن البلاغة عنصر هام في الإقناع، والإقناع غاية الجدل الكلامي، ولهذا كان بعض علماء المعتزلة " معلمي " بلاغة، كما كان سفسطائي يونان، وعلى هذا النحو يجب ان نفهم دور بشر بن المعتمر وغاية صحيفته، بل أن نفهم دور المتكلمين " لان كبار المتكلمين ورؤساء النظارين كانوا فوق أكثر الخطباء وابلغ من كثير من البلغاء " وقد شهد الجاحظ لثمامة بن أشرس المعتزلي بقوله: " وما علمت أنه كان في زمانه قروي ولا بلدي كان بلغ من حسن الإفهام مع قلة عدد الحروف، ولا من سهولة المخرج مع السلامة من التكلف ما قد بلغه. وكان لفظه في وزن إشارته، ومعناه في طبقة لفظه، ولم يكن لفظه إلى سمعك بأسرع من معناه إلى قلبك ".

وقد قررت صحيفة بشر أشياء ستصبح مشتركة بين نقد الخطابة ونقد الشعر، منها اعتبار اللحظات التي يسمح فيها القول والابتعاد عن الكد والاستكراه، والملاءمة بين اللفظ والمعنى، فالمعنى الكريم يحتاج لفظاً كريماً؛ وليس ذلك بان يكون المعنى من معاني الخالصة وغنما " مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة "، والبليغ التام من استطاع ان يفهم العامة معاني الخاصة. ثم لابد من الملاءمة بين المعنى والمستعمين، فلكل طبقة كلام ولكل حالة مقام.

وغدا التناسب بين المعاني والمستمعين هو مدار القول في البلاغة الخطابية، ومنه استمد تعريف البلاغة وإنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال. وهذا المبدأ نفسه هو مدار الصحيفة الهندية: " لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة؟

حقوق تأليف هذه المحاضرات حصرية للأستاذ الدكتور طارق زياني

ومدار الأمر على إفهام كل قوم بمقدار طاقتهم والحمل عليهم على أقدار منازلهم " وكذلك ألحت الصحيفة الهندية على التناسب بين المعاني والألفاظ. فكانت في روحها متفقة مع ما أورده بشر ابن المعتمر.

وثانيهما: إيمان المعتزلة – رغم دراستهم للثقافات الأجنبية وتأثرهم بها – أن الشعر العربي مصدر من مصادر المعرفة الكبرى ووعاء لها، أما أنه مصدر من مصادرها فذلك واضح في مقدار ما يتيح لدارسيه من معارف في الحيوان والأنواء والنبات والأشربة وغير ذلك، وأما انه وعاء لها فلأنه يمكن بشر بن المعتمر من أن ينظم قصائد في الحيوان، ويمنح الناشئ وسيلة صالحة – في نظره – ليتحدث عن أنواع المعارف في أربعة آلاف بيت، ويتيح لصفوان الأنصاري شاعر المعتزلة ان يتحدث عن الفلزات وخيرات الأرض (الطين) رداً على بشار. وإلى جانب هذه الميزة الثقافية يضطلع الشعر بمميزات تتصل بحاجات النفس الإنسانية، ولهذا الشرف في منزلته فإنه حقيق بالتمحيص والدرس والنقد.

حقوق تأليف هذه المحاضرات حصرية للأستاذ الدكتور طارق زيناي

صحيفة بشر بن المعتمر وأثرها في البلاغة والنقد والأدب

كتب بشر بن المعتمر (ت 210 هـ) صحيفة، تحدث فيها عن مدى تصوره للأدب، واستعداد الأديب، وأحوال المخاطبين، والأصول التي يجب مراعاتها في كل أولئك، وقد عرفت هذه الصحيفة بأن موضوعها (البلاغة) ولكن الممعن في دراسة تلك الصحيفة، يرى أنها أبعد الأشياء عن البلاغة بمعناها الاصطلاحي، ومباحثها وفنونها وتقسيماتها المعروفة، وأن البلاغة كانت عند الذين قالوا بأن تلك الصحيفة في البلاغة، كانت تعني الأدب وأصوله، وما ينبغي له ولصاحبه، من أسباب الجودة، وعوامل الإجادة في تأليفه.

إن فن الأدب ينهض على دعامتين: هما فكرة الأدب وصورته، وهما سر ما فيه من عظمة وجمال، غير أن تلك العظمة وذلك الجمال لا يقعان موقعهما، ولا يحدثان أثرهما، إلا إذا انضمت إليهما دعامة ثالثة، وهي المطابقة والتناسب بين الصياغة والمضمون من جهة، وما يتصل بالعمل الأدبي وجوّه، من ناحية الغرض والموضوع وقارئ الأدب والمستمع إليه من جهة أخرى.

وقد كانت تلك الدعامات الثلاث، أهم ما شغل علماء الأدب ونقاده، مهما تباعدت أزمانهم، وتباينت أهدافهم، واختلفت مناهجهم. وكان ما وصلوا إليه، من أسباب الإصابة في تلك النواحي، هي قواعد النقد وأصوله، وكانت هي الأساس الذي قامت عليه الدراسات البلاغية أيضاً، وقد اجتمعت تلك الدعائم، أو الأصول في صحيفة بشر بن المعتمر، التي نعدُّها خلاصة مركزة للمفاهيم المترددة في أذهان دارسي الأدب، ونقاده، ورواته من الذين سبقوه، وفي تلك الصحيفة:

1 ــ اللفظ والمعنى

فكل عين وغرة من الكلام (لفظ شريف، ومعنى بديع). والتعقيد هو الذي (يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك. ومن أراغ معنى كريماً فليلتمس له لفظاً

كريماً، فإن حقَّ المعنى الشريفِ اللفظُ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجِّنهما..) [1].

وتــدلُّ هذه العبارات على أن بشراً يساوي في المنزلة بين اللفظ والمعنى، ويحفــظ لكــل منهما حقه في وجوب العناية به، والحكم على الأديب بالفنية، بقدر ما يستطيع الإجادة فيهما معاً.

ولا تجــد في تلك العبارات ما يشعر بالغض من قيمة أحدهما، أو محاولة الانتصار لــه على حساب الآخر، أو القول بأن فنية الأديب تبدو في أحدهما دون الآخــر، وتلك هي النظرة الأولى، وهي في الوقت نفسه، النظرة المثلى إلــى الفــن الأدبــي، ومــا ينبغي أن يتوافر في ركنيه من الجودة، ووجوب الرعاية والاهتمام بكل منهما.

وســنرى أن التنبــيه على هذين العنصرين قد فتح باب القول فيهما على مصراعيه، فبحث الباحثون فيما يكون للفظ، وفيما يكون للمعنى، ورأى قدامة ابن جعفر (337 هــ) أن شرط اللفظ أن يكون سمحاً سهل مخارج الحروف من مواضعها، عليه رونق الفصاحة، والخلو من البشاعة. ونعت المعنى عنده أن يكون مواجهاً للغرض المقصود، غير عادل عن الأمر المطلوب[2].

وقــد أجمــع البلاغــيون ونقاد الأدب على وجوب توافر أسباب الجودة ومظاهــر الإتقان، في هذين العنصرين. بل إن ذكر هذين العنصرين قد فتح باب نقاش طويل، وحجاج بين فريقين من أصحاب الرأي:

فيذهــب أحد الفريقين إلى أن الأدب إنما هو صياغة وتعبير، وأن مجال الــتفاوت بين الأدباء إنما هو في الأداء، لأن الفن قالب، ولا يرون أن الفنية مــن شــأن المعاني، لأنهم يذهبون إلى أنها ليست وقفاً على طبقة من الناس دون طبقة.

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين 1: 136.

[2] قدامة، نقد الشعر: 10 وما بعدها.

ويذهب الفريق الآخر إلى أن مدار الأمر ومجال التفاوت إنما هو في المعاني والأفكار، وأن الأديب لا يصعب عليه مرام اللفظ إذا كان المعنى حاضراً في ذهنه، لأنه سيستدعي الألفاظ المناسبة له من غير جهد، يبذ الأديب في الانتقاء والاختيار.

وعلى كل حال، فقد بحث كل فريق من الفريقين عن مظاهر الجودة في العنصر الذي رأى أنه كل شيء في الأدب، فأخذت المدرسة الأولى تبحث في الأساليب وتصنيعها، أو تبحث في فنيتها، وأخذت المدرسة الأخرى تبحث عن المعاني ومدى التفاوت بينها، وغني بذلك النقد الأدبي، واتسعت مسالكه وتعددت نظرياته.

2 ــ مطابقة الكلام لمقتضى الحال

وكان بشر من أوائل الذين كتبوا في وجوب تلك المطابقة، فلا عبرة عند بشر المعنى، ولا بشرف اللفظ، إذا لم يقعا موقعهما، ويقول في ذلك إن مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال[1]. وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً ولكل حالة من ذلك مقاماً، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات[2].

ومن المعلوم أن هذه المطابقة هي علة التأثير وتحقيق غاية الأدب، ولا تتحقق تلك الغاية، إلا إذا كان الأدب يستطيع أن يفهمه من يسمعه، ليعيه، ويتدبره ويتأثر به، ويشارك صاحبه فيما عبَّر عنه من عاطفة أو انفعال.

ومن المعروف كذلك أن التعريف الذي انتهى إليه البلاغيون في حد البلاغة عند العرب وعند غيرهم، هو تلك الكلمة الموجزة (مطابقة الكلام لمقتضى الحال).

---

(1) الجاحظ، البيان والتبيين 1: 136.
(2) نفسه 1: 139.

وتُعــدُّ صحيفة بشر بن المعتمر أقدم محاولة في الدراسات الأدبية، وهي تشــبه أن تكــون مقالــة فــي موضوع البيان، وتدلُّنا على عناية المتكلمين (ولاســيما المعــتزلة مــنهم) بفن التعبير، ولعلَّ ذلك يرجع إلى حاجة أولئك المتكلمين إلى الثقافة الواسعة، والمعرفة بأساليب الأداء، وصحة دلالتها على المعانــي والأفكــار. ولا شــك أن هذه المعرفة تحتاج إلى كثير من التأمل والفحــص والتنظــيم، حتى يكون هذا خير وسيلة لتنظيم ما يبنى عليها، من الآراء والقواعد والأصول التي تمسُّ الأفكار والمعتقدات.

وإلى جانب ذلك أثارت صحيفة بشر عدداً من المسائل التي تتصل بالأدب وإنشــائه، ففــيها يوصي الأديب أن ينتهز ساعة نشاطه وفراغ باله، وإجابة نفســه إيــاه، لمــزاولة فنه والشروع في تأليفه، يقول: خذ من نفسك ساعة نشــاطك، وفــراغ بــالك، وإجابتها إياك فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهراً وأشــرف حسباً، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطــأ، وأجلب لكل عين وغرة من لفظ شريف ومعنى بديع. واعلم أن ذلك أجــدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاولة والمجاهدة،وبالتكلف والمعاودة[1].

كمــا تــناول بشر اللفظ والمعنى فجعلهما درجات، وجعل لكل درجة من المعاني ما يناسب درجتها من الألفاظ، ولكل طبقة من الناس طبقة من الكلام. فهــناك المعنى الشريف الذي يتطلب اللفظ الشريف، الذي من حقه أن يصان عــن كــل ما يفسده ويهجنه، ونهى عن التوعُّر الذي يسلم إلى التعقيد، ويسِمُ صــاحبه بالتكلف، يقول في هذا: وإياك والتوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك. ويشين ألفاظك. ومن أراغ معنى كريماً فليلتمس له لفظــاً كــريماً، فــإن حــق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصــونهما عما يفسدهما ويهجنهما، وعما تعود من أجله أن تكون أسوأ حالاً منك قبل أن تلتمس إظهارهما، وترتهن نفسك بملابستهما وقضاء حقهما.

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين 1: 135.

وكذلــك تكلَّــم بشر عن الفن الأدبي، ومدى ما يستطيع الأديب أن يبلغه بمقــدار حذقه لفنه، وبصره بصناعته، فإن الفن الأدبي يتجه أحياناً إلى عامة الناس، وأحياناً يتوجه إلى خاصتهم على حسب إرادة الأديب، وللعامة لسانهم، وللخاصة بيانهــم،أما المعنى فإنه ليس يشرف لأن يكون من معاني الخاصة، ولــيس ينحط بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الإصابة وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال، فإن أمكن الأديب أن يبلغ من بيان لسانه وبلاغة قلمه ولطف مداخله، واقتداره على فنه أن يفهــم العامة معاني الخاصة، لأن يكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلطف على العامة، ولا تجفو عن الخاصة، فهو حينئذ البليغ التام، يقول بشر:

فكن في ثلاث منازل، فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقاً عذباً وفخماً سهلاً، ويكون معناك ظاهراً مكشوفاً وقريباً معروفاً، أما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، وأما عند العامة إن كنت للعامة أردت.

والمعــنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضع بــأن يكــون مــن معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال. وكذلك اللفظ العامي والخاصي.

فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك إلى أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلطف عن الدهماء، ولا تجفو عن الأكفاء، فأنت البليغ التام.

وفــي هذه الصحيفة إشارة إلى الطبع والاستعداد، ولكن بهذا الطبع حاجة إلــى تثقــيف وتدريــب ومعاودة، فإذا لم يُجدِ التدريب ولا المعاودة، وجب الانصــراف عــن صناعة الأدب إلى غيرها من الصناعات، وفي ذلك يقول بشر:

> إن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسمح لك، عند أول نظرك وفي أول تكلفك، وتجد اللفظة لم تقع موقعهــا، ولــم تصر إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها

المقســـومة لها، والقافية لم تحلَّ في مركزها وفي نصابها ولـــم تتصـــل بشـــكلها، وكانت قلقة في مكانها، نافرة من موضعها، فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها، فإنك لم تتعاط قرض الشعر الموزون، ولم تـــتكلف اختـــيار الكلام المنثور، لم يعبك بترك ذلك أحد. ولكـــنك إذا تكلفتهما، ولم تكن حاذقاً مطبوعاً، ولا محكماً لسانك، بصيراً بما عليك وما لك، عابك من أنت أقل عيباً منه، ورأى من هو دونك أنه فوقك !.

فإن ابتليت بأن تتكلف القول وتتعاطى الصنعة، ولم تسمح لـــك الطـــباع فـــي أول وهلة، وتعاصى عليك بعد إجالة الفكرة، فلا تعجل ولا تضجر، ودعه بياض يومك وسواد لـــيلك، وعـــاوده عند نشاطك وفراغ بالك، فإنك لا تعدم الإجابـــة ولا المواتاة، إن كانت هناك طبيعة، أو جريت من الصناعة على عرق. (وهي المنزلة الثانية)

فـــإن تمنَّع عليك بعد ذلك، من غير حادث شغل عرض، ومن غير طول إهمال، فالمنزلة الثالثة أن تتحول من هذه الصناعة إلى أشهى الصناعات إليك، وأخفها عليك، فإنك لـــم تشـــتهه ولم تنازع إليه إلا وبينكما نسب، والشيء لا يحـــن إلا إلى ما يشاكله، وإن كانت المشاكلة قد تكون في طـــبقات، لأن النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة، ولا تســـمح بمخـــزونها مع الرهبة، كما تجود به مع الشهوة والمحبة[1].

وهكذا نجد هذه الصحيفة قد حوت كثيراً من التوجيهات والمبادئ النقدية، وقـــد يقـــال فـــي هذا الكلام، وفي نظائره فيما سلف، إنه يُعدُّ في باب التعليم والتوجـــيه، أكثر مما يُعد في باب النقد، وإنه أكثر اتصالاً بالبلاغة التي تضع

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين 1: 138.

قواعـــد الأدب لمن يصنع الأدب، منه بالنقد الذي ينظر في الأدب كما كان، ويبرز المحاسن أو العيوب، الكائنة في نص موضوع أمامه وماثل بين يديه، وقد يكون في هذا القول شيء من الصواب.

لكـــن الـــذي ينبغي أن نعرفه هو أن أمثال تلك الآراء، وإن جاز وصفها بالـــنظرية، كان لها أساس من الواقع، فإنها وُضعت بعد النظر في نصوص قيلـــت، وفُحِـــصَ مـــا فيها من أسباب القوة أو الضعف، وعناصر الجودة أو الرداءة، وقد عمد أولئك المؤلفون، أو النقاد إلى إخفاء أسماء من عرضوا لهم ولأدبهم بالمدح أو بالذم.

ولا يمكـــن أن يتصور أن تلك الآراء غير ذات موضوع، أو أنها عالجت شيئاً لا وجود له، أو أنها وُضعت بتأثير التصور والخيال، فإن الخيال، مهما تكـــن درجـــته، يقـــبس من الحقائق الماثلة والواقع الموجود، ولا نستطيع أن نتصور ناقداً أو عالماً بنى من الوهم المطلق نظرية، محدودة المعالم واضحة السمات، وغاية ما يمكن أن يقال إنه نشد الصورة الكاملة باستعراض صور مشوهة أو ناقصة، وفي بعض تلك الصور المشوهة أو الناقصة، رأى ملامح الجمـــال أو بعضـــه، فجمع الملامح الجمالية من هذه وتلك، وتاقت نفسه إلى رؤيـــة الحسن موحَّداً مجتمعاً في مثال، فرسم هذا الحسن المثالي فيما اقترح مـــن آراء، وفيما وجه من كلمات[1]. وبشر في ذلك كله، يرينا مدى استغلال المعتزلة لملاحظات العرب والأجانب في البلاغة، وكيف أنهم كانوا يحاولون النفوذ من ملاحظات الطرفين إلى تبين قواعدها السديدة، محتكمين، في ذلك، إلى عقولهم الناضجة، وبصائرهم النافذة[2].

طارق زياي

---

[1] طبانة، دراسات في نقد الأدب العربي: 148.

[2] ضيف، البلاغة تطور وتاريخ: 45.